# الفصل الرابع

## هدم معاوية
## والتصميم على البقاء والتطوير
## ومشاريع حيوية وانجازات

في حين طبّل قادة الدول العربية وزمّروا . وكان الجاكيت يقف عاجزاً عن تحمّل النجم والنياشين ، وهبط السروال من ثقل الألقاب

صاحب الجلالة

فخامة الرئيس

القائد الأعلى

جلالة الملك

صاحب السمو

المارشال

ال . . . ال . . . ال . . .

في حين أبلى قادة العرب بلاء حسناً ، يحمدون عليه ؟! عبر الجرائد والراديوهات وعج الأثير بخطابات تهريجية ، [illegible] شياطين الإنس والجن فرت من دجلها .

طبول تقرع . . . وأعلام تُرفع . . .

وأفواه تلحس العسل . . . . عن يدي السلطان وتبلع ريقها

في هذا الوقت . . . . . تشرد الشعب الفلسطيني

طلع القادة العرب على شعوبهم وعلى الفلسطينيين . . . .

بأظافركم . . . . بأسنانكم . . . . احموا فلسطين

وهم يعلمون علم اليقين ، أن الأصابع من الجذوع قد قلموها . . .

وأن الشمس لم تر سناً للشعب ، منذ كموا الأفواه

. . . . ألقوا أولاد الميتة في البحر . . . .

والحقيقة ألقوا الفلسطينيين في غياهب الجب .

أنتم مستعمرون لأسيادكم ، ولا تقربون نساءكم إلا بإذن لندن . . . .

وأنتم تعلمون أنكم تحضرون الكفن للشعب الفلسطيني . . . الذي يرقص في حلبة الدم وحده ، وعلى أنغام موسيقاكم المتداخلة مع موسيقى الامبريالية والاحتلال .

وهو سابقاً صدقكم من طيبة قلبه ، ووقعته الشخنة لأنه ظنَّ أن الباشا باشا . . . .

بارودته اشتراها من قوت عياله . . . . والرّصاص ع النصيب .

فاروق أضحى بقدرة قادر شيخ اسلام وداعية . . .

ولحية متداعية . . . متعثرة . . . . .

تنظر وجه صاحبها . . . . انك مخادع . . . .

والشعرات لا يعرفن المصير ...
يتمنين كل لحظة أن يغلقن هذا الفم الى الأبد .
وعبدالله يرقص ع الدقة ونص ، وبإذن الله يصبح هاشمياً ... حتى جعل الفلسطينيون بعون الله هامشياً .
٢٢ دولة ... واعلام ... وسلاطين ...
اذاعات ... تلفزيونات ... راقصات ....
قمر صناعي هو الوحيد الذي يعبر الأرض العربية بدون جواز سفر ... قمر للترفيه على الشعوب ؟!
وكأن حال الحكام يقول للشعوب
اشتروا التلفاز ...
فذاك زعيم حبلت زوجته ... وذاك حان عيد ميلاده الأسبوعي .. وذاك عطس ... وذاك قحّ ... وذاك فطس ...
افرحوا ... ادبكوا ... صوروا ...
الزعيم بألف خير ... ألف نعمة ...
فهو نبي مرسل جديد ؟!!
وفي حين كانت المذابح تنال الفلسطينيين ...
كان الإنكليز يرقصون الديسكو مع ملوك العرب ...
وكان عبدالله يلعب الباصرة مع غولدا مئير ... على أنغام موسيقى رغدان ... والقيان والحسان ... وألف ليلة وليلة ..
وأبو حنيك يلف سيجارة عربية ...
وكم يشتهي عبدالله رائحة الدخان الخارج كداخون القطار من أنف هذا السيد
كان الفلسطيني يظنّ خيراً .
وان الدم عمروا ما بصير مي ...
وأنا وأخوي ع ابن عمي ....
ولكن أصحاب السماحة والجلالة ... لا سامحهم الله ولا أجلهم ...
جعلوا الدم المنتشر في عروقهم زفتاً
وسحبوا الكرويات الحمراء ... وتركوا البيضاء ليعلقوها على قمة قصورهم ...
أعطوا كل شيء ... لا يملكونه ...
من أجل الكرسي والتاج ...
وحاجب مع خنجر وترس وسيف
ويستمتعون برقصة الحجالة ... وتعال جنبي .

## قبيل التسليم :

في هذا الوقت الذي رزح العالم العربي بأغلبه تحت حمل الاستعمار ، وأدار السلطات فيه السلاطين العرب ، أحجار شطرنج تعبث بها الأيدي الإنكليزية والاستعمارية كما تشاء . كانت بريطانيا تعد العدة لتسليم البلاد الى الحركة الصهيونية . وكانت قوات الإيتسل والليحي والهاجاناه تدك الأرض والإنسان الفلسطيني دكاً .

وتعرضت الروحة لأوحش وأشرس هجمة فقد أبيدت القرى العربية الكائنة في الروحة والواقعة ضمن الحكم الاسرائيلي في سنته الأولى .

أما معاوية فقد بقيت خارج اسرائيل ضمن المثلث ، وبذلك ضمنت لنفسها استمرار البقاء ، وكان خط النار الفاصل بين القوات العراقية والاسرائيلية يمر بمحاذاتها .

وهكذا بقيت معاوية القرية العربية الوحيدة في الروحة التي لها قلب ينبض وحين استلمت القوات الاسرائيلية المثلث تبعاً لاتفاقية رودس دخلت القوات الاسرائيلية قرية معاوية في ١٩٤٩/٥/٢١ .

في الأعوام ٤٧ - ٤٩ ، كانت معاوية مركزاً دائماً لأحداث الساعة . فمثلما كانت في ثورة ٣٦ - ٣٩ ملاذاً آمناً لرجالات الثورة الفلسطينية ، أصبحت قبل استلام اسرائيل مركزاً وخطاً عسكرياً هاماً ، فهي الدرع الواقي لأم الفحم وقراها ، وهي القرية التي بقيت في عمق الروح ، والسجان يخطط لقصف رقبتها في كل لحظة .

لقد مرّ خط وقف النار ؟! بجانبها ، وفرق الحراسة المحلية بإشراف العراقيين كانت مهمة يومية على شباب القرية ، كل من يملك بارودة مع اعداد بائسة من الرصاص . كان يتطوع . . .

## ويقول السيد محمد موسى حسن غزيل :

«العراقية مظربوش طلق ، اشو سوو ، والناس مش مسلحة ، واللي معاه برودي معوش فشكتين ، يا عمي اللي باعونا ملوك العرب .

العراقيي وصلوا عَ بلادنا ، تحت قيادة الملك عبدالله والمعاملة بقت سيئة خاصة لسكان القرى اللي عَ الحدود .

بقى خليل القاسم آمر الفوج في عرعرة . وتعامل المتطوعين من معاوية بقى معاه . طبعاً المتطوعين الفلسطينيين بقوا تحت قيادة العراقية بكل مكان . والفلسطيني ما بقدر يعمل إشي بدون إذن العراقية .

أنا صاحي انو فوج عراقي تمركز من غرب «زبوبه» طريق مجيدو جنين ، ركبوا المدفعية ، وقالوا انهم بدهم يحتلوا اللجون ، الله وكيل ولا ضربة تصيب ؟! كا

في دبابتين قطعن خط الطلقات بقين يجين «بتل المتسلم» وطبعاً خالي من الجنود ، العفولة - الخضيرة .

واحنا نتفرج تانشوف إشو بدو يصير ، واحدة وقفت عند مركز اللجون ، ولا طلقة واحدة طلع عليها من الجيش الاسرائيلي ، والجيش الاسرائيلي وقتها ما كان هالجيش العرمرم ، ما كان طيارات ولا أسلحة ثقيلة . . .

اشوي شوي ما شفنا والللا الدبابتين راجعات ع طريق جنين ؟

اسمعنا انو اجا أمر بالرجوع . . العراقية طبعاً تحت إمرة عبدالله ، وعبدالله تحت إمرة الانكليز . . . ؟!

والله يا عمي . . . كيف بدو يصير ؟!

## ويحكي السيد كامل يوسف محمد محاميد (١٩٢٥).

سنة ٤٧ - ٤٨ ، بقيت مع فصيل علي الفارس من ام الفحم . هاظ الفصيل من ام الفحم وقراها بعد حوالي ١٠٠ ثائر وأكثر . يعني اللي بظلوا ثابتين بذكر من اعضاء الفصيل .

ابراهيم صالح حمدان ، محمد أحمد حمدان ، علي محمد صالح ، رفيق يوسف محاميد ، عبد ابراهيم صالح جبارين ، خالد حسن محمود ، محمد مصطفى عفاني محاجنة ، توفيق يوسف عبدالله ، نجيب خليل عسلية ، رشيد صالح محاميد .

الذخيرة بقينا نوخذها من عند علي الفارس ، مسؤول الفصيل طبعاً بقت تصلوا عن طريق القيادة العليا الحاج أمين الحسيني ، أما السلاح . كل ثاير برودتو إلو ، وهو بشتريها ع حسابو وتظل معو في الدار . ولما تصير الموقعة يوخذ سلاحو ويهجم .

أنا مثلا بقى عندي فدان بقر ، بعنا راس بقر وظل عنا اثنين ، وبحق راس البقر اشتريت برودة طبعاً الكل مثلي بقى بهالطريقة يشتري سلاح . أما الأغنياء بقوش اجيبوا قطعة سلاح وحدة .

أنا دافعت مع الفصيل في الدفاع عن كفر قرع .

أما موقعة اللجون في ١٩٤٨ ، قالوا جماعتنا خلص هاظ اليوم بدنا نحتل اللجون .

والله هجموا الثوار واوصلنا اللجون ، أنا صاحي بقيت واقف أنا وتوفيق الساخن عند الشريط ، وبقى معاه «ستن أخرس» والكل بتأهب .

ما شفنا والللا جيب عسكري عراقي جاي عنا بالزبط عَ مصلبة اللجون .

قال المسؤول العراقي . . ماكو أمر ، يعني فيش أمر للهجوم .

انسحبنا وكل الثوار حطينا البرود ع كتوفنا ، بقى بوز البرودة مكفي لتحت ، هاي علامة الزعل والحداد .

صاروا اليهود واحنا راجعين بين لوز زلفة اطخوا علينا بمدفع هاون، واحنا طبعاً ممنوع انرد عليهم.. ماكو أمر؟!

طبعاً روحنا عَ أم الفحم. وبقى عند حياة السعيد المصطفى راديو بقينا انروح ميشان نسمع الأخبار والمعارك.

والله والا في خبر عنا، بقولوا: انو المسلحين الثوار من أم الفحم احتلوا اللجون احنا انجنينا ع هاظ الكذب. ومن وقتها اعرفنا انو كل اشي كذب بكذب.

الكل يئس وقتها، وبعد اللي صار باللجون.

قسم منا التحق بالجيش النظامي العراقي، وقسم صار متطوع بالحراسة.

والحراسة بقت إجباري يعني معاوية بقى فيها ثلاثين زلمي ومن ضمنهم الشيوخ بقى الدور كل يوم عَ عشرة وبقى الواحد ايروح محل أبوه مثلا اللي كبير بالعمر.

المسؤولين العراقية عنا بقوا العبد الحسن العراقي معاه ثلاث شرايط وحسين العلي وواحد اسمو «حرّان».

اليهود حاولوا دخول البلد مرات ومره وصلوا «واد الربيظة» جنب البيوت ورديناهم.

أما النظامية مع العراقية بقوا خمسة من معاوية.

رفيق يوسف عبدالله محاميد، ابراهيم عبد الحليم اغبارية، راضي محمد عبد الغني اغبارية، أحمد علي أبو علوه اغبارية، عبد ابراهيم صالح جبارين.

أما موقعة كفر قرع بقت ع زمن الجيش السوري. وقت جيش «الإنقاذ» مقرهم بقى بجبل اسكندر بأم الفحم. وعملوا هويات للناس.

ووظيفتهم الحفاظ ع الأمن عَ بين ما تيجي الجيوش العراقية.

## ويحكي السيد سليمان عبد الكريم اغبارية :

«القوات الاسرائيلية حاولت ٣ - ٤ مرات دخول معاويه في ٤٧ - ٤٨ عملنا حرس من أم الفحم ومعاوية وصرنا نحرس دايماً بالليل، ومقدروش ولا مرة يدخلوا البلد.

أهل معاوية بقوا وقتها مزبوطين، وصمموا ع الصمود، حاولوا مرة يدخلوا من الجهة الشمالية، ومرة من الغربية وردهم الحرس الفحماوي.

دخول اسرائيل عَ معاوية كان بعد دخولها عَ أم الفحم بيوم واحد، اجو من طريق عين ابراهيم بالسيارات، يعني ٧ - ٨ سيارات عسكرية دخلن، وطلبوا المختار.

قالوا : بدنا كل السكان يطلعوا من الدور ساعتين.

المختار والناس : سألوا اذا بقدروا أو لازم يطلعوا الأثاث.

قالوا : لع... وظل أكلنا وفراشنا وغراضنا في البيت.

قالوا : بدنا بس تصلوا أم الفحم.

دشعت اجيب الطرش تبعنا، بقى عند عين البلاطة، روحت وجهتو عَ أم الفحم.

قالوا : بتناموا الليلة بأم الفحم والصباح رباح. بتروحوا واحنا رايحين عَ أم الفحم. عند راس عين ابراهيم التقينا بقوة جيش جديدة داخلة ع بلدنا.

والله ما الحقنا نصل أم الفحم، والا همي ناسفين البلد عن بكرة أبيها.

## ويحكي السيد توفيق محمد خضر :

إجا الجيش الاسرائيلي، وأنا واقف عند الجيب عند دار المختار. الطرش قسم منوا بعيد بطلع ٣ كيلو متر، المهم رحلنا غصب عنا. في قسم من الناس توبها طالعة من البلد، قاموا نسفوا كل البيوت على الأثاث والفراش والحبوب والطعام اللي فيها.

أهل أم الفحم اللي عندو محل استقبلنا، ما بقينا نعرف الكنيست ان كان زلمي والا مرا، قالولنا بعض الناس بأم الفحم اكتبوا عريضة للكنيست، وجماعة يقولوا اتفضلوا عند الحاكم العسكري وجماعة قالوا سلموا أمركم لله... يا عمي اللجون راحت، جايين اتطالبوا بمعاوية».

## ويحكي السيد محمد عبد الرؤوف حاج طه محاميد ( ١٩٢٩ )

أول توجه للحاكم العسكري في أم الفحم قال انو معاوية مش تابعة إلو ؟! هي

تابعة لمنطقة وادي عارة، وهذا تهرّب من المسؤولية.

بعدما دخل الجيش الاسرائيلي أم الفحم أجا واحد من أم الفحم في ٢١/٥/٤٩ وقال: تعالوا سلموا سلاحكم.

اهل البلد جابولهم الأسلحة... وأخذها الحاكم العسكري في أم الفحم..

في أثناء الحديث سأل الحاكم العسكري:

مين اللي كانوا مع الجيش العراقي...

كانوا خمسة رفيق يوسف محاميد، عبد ابراهيم صالح جبارين، راضي حسن اغبارية، ابراهيم عبدالحليم اغبارية، احمد علي اغبارية.

سألوهم عن الأسلحة قالوا:

سلمناها للمختار وللختيارية وتسلمت في أم الفحم.

والله اثناء العملية والّلا جاي جيب جيش من المنطقة الشمالية من جهة كيبوتس «جلعيد»

فيه زابط مع سبلتين، واللي كان موجود معاه ثلاث سبلات.

والله ما شفنا إلا والمختار والختيارية راجعين من أم الفحم، الزابط طلب المختار...

المختار قلو: إشو اللي بدكم إياه منّا.

الزابط أبو ثلاث سبلات: إتطلع عَ الزابط الثاني...

وقال: بدنا نتلقى أوامر من حكومتنا الجديدة.

الزابط الثاني قال: معكم أوامر ساعة ترحلوا من البلد. صار اعتراض من أهل البلد...

الزابط قال: معنا أوامر اللي بتأخر نطلق عليه النار، طبعاً بعدين مثل ما قلت بالأول

صار اتصال مع الحاكم العسكري...

انكر إنا تابعين لِام الفحم؟!

احنا احتلونا في ٢١/٥ وعارة وعرعرة في ٢٢/٥/١٩٤٩.

حياة أبوي الحاج عبدالرؤوف الحاج طه راح عَ عارة عند الحاكم العسكري وخرّفوا عن الحادث.

كان الجواب... انتو تابعين لِام الفحم.. ولا علاقة النا طوالي بعدها اجتمع أهل أم الفحم. وكان انزعاج شديد.

## الوحدة والنضال

* لقد ناضل أهالي معاوية نضالا مريرًا للعودة السريعة، ووقف في الخط

الأمامي شخصيتان هامتان ، ادارتا ضغوطاً وتخطيطاً وتكتيكاً باهراً لا ينساه كل طفل مع أول مصّة حليب من ثدي أمه .

وهما سعيد عبدالكريم اغبارية وعبدالرؤوف حاج طه محاميد .

المرحوم سعيد عبد الكريم اغبارية

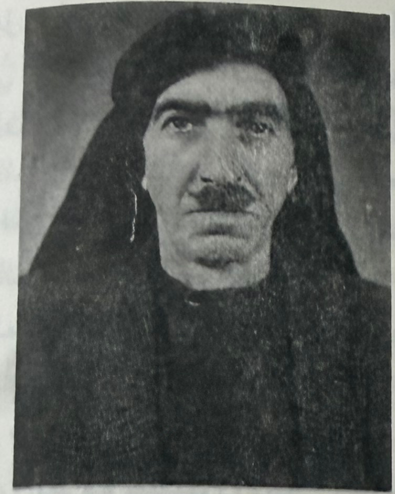

المرحوم عبد الرؤوف حاج طه محاميد

لقد بذلا جهوداً خارقة في كل ثانية من اليوم .

ورد عليها الحاكم العسكري : ان في الأمر سوء تفاهم وأنه سيقدم المسؤولين عن الجريمة الى المحاكمة .

قسم من الناس بلا مأوى وآلاف الطرش في الشوارع . أزمة جدية وهما يضغطان على الحاكم العسكري .

حتى ملّ بعض مخاتير أم الفحم وتوجهوا إلى السيد عبد الرؤوف محاميد : «بكفي اتظلك اتجرجر بهذا الأطرش ... اللجون راحت ...» سعيد عبد الكريم اغبارية استفسر عما قالوا ، ولما فهم ... رد عليهم أنه لن ييأس هو والأهالي .

## وحكى لي شيوخ القرية والمتقدمين بالسن :

ان عملية الهدم طالت كافة البيوت في معاوية ، الهدم كان على الأثاث والطحين والزيت والحبوب والفراش ، وهدم جامع القرية وكافة الطوابين .

وقام الجيش بوضع قوات صواري لمنع اي شخص من دخول المنطقة وطرده وتحرير مخالفة له .

مصيبة كبيرة اصابت اهالي القرية واصبحوا لاجئين تحت حكم القانون والدولة الاسرائيلية وفي وضح النهار .

المختار سعيد عبدالكريم اغبارية هجم على بناية الحاكم العسكري مذعوراً ومصعوقاً وأنكر الحاكم العسكري اي علاقة له بالأمر ، بل واستهجن الأمر وأنه

سيذهب بنفسه ليفحص جلية الأمر ، وطلب ان يبقى سكان معاوية في ام الفحم .
وجلب الأهالي معهم بضعة آلاف من الطرش ، صوبت وجهها نحو ام الفحم ، ولم تتسع ام الفحم لمثل هذه الكمية . وأصبحت مشكلة حيث أن أم الفحم تملك آلاف الآلاف من الطرش ، وعيون الماء تقف عاجزة عن تزويدها بالماء .
وأخذ البقر يهرب من الدور
والتخطيط الموضوع العودة الى معاوية . . .
والتكتيك على مراحل ذكية . . .
ولما تفاقمت أزمة المواشي ، وافق لهما الحاكم أن ترد المواشي عيون معاوية للشرب .
اصحاب المواشي صاروا يذهبون كل يوم الى القرية ويعودون مساءً الى أم الفحم .
الدوريات التابعة للجيش اخذت تحرر مخالفات .
ضغطاً على الحاكم العسكري . . . فأخذا رسالة تصريح خطية
ويمر اسبوعان على وجه التقريب . . .
وضغط آخر على الحكم العسكري لإخراج الأثاث والحاجات المدفونة تحت الردم فأخذا تصريحاً .
وجاء موسم الحصاد . . . .
وضغط منطقي جديد . . . من المستحيل نقل القمح والشعير وغيره الى أم الفحم .
وطالبا بنقل الحصاد إلى بيادر القرية .
وأخيراً حصلا على تصريح لدرس الحبوب في القرية المهدمة .
وضغط جديد . . . . نريد تصريحاً من أجل حراسة الإنتاج على البيادر وبناء عُرش للنواطير .
ستة أشهر تمضي وخطة وراء أخرى ونجاح وراء آخر
وهكذا سكن الفلاحون ستة شهور في أكواخ من القش في ظهرة الزتونة ، وظهرة الدومة ، والخربة في نواحي القرية وهكذا اصبحت أطراف معاوية عزبة من الخصاص من القش والخشب .
واقترب فصل الشتاء . . . .
وضغوط مكثفة . . .
وأخذ الناس يهرولون نحو البيوت المهدمة . . .
وحصل سعيد وعبد الرؤوف تصريحاً خطياً بالبناء . . . مشروطاً بعدم المطالبة بتعويضات عما حدث .
وقبلا ذلك ، فعصفور باليد خير من عشرة على الشجرة .
وخلال أسبوع وبهجمة رائعة عمر الأهالي كل بيتاً من طين واستغلوا الفرصة . وخوفاً من أي تراجع أو تضييق .

أقدم بيت منذ أواخر ١٩٤٩ وأمامه جدار البناية القديمة المهدمة .

ويذكرون وحدتهما ووحدة الأهل باعتزاز كبير .
فالوحدة يا أهلنا
انتم صنعتموها . . .
وذقتم حلاوتها . . .
قضيتنا ليست قضية عائلات ، او منافسات .
كلنا سيان أمام سيف التمييز القاتل .
وكلنا سوية سنثلم هذا السيف ونرده الى غمده .
بوحدتنا بوحدتنا ، بحبنا لبعضنا ، بعشقنا لأرضنا ، سوف نحقق المساواة
ونجعل السنابل تتمايل طربة مياسة على هبات نسيم الصباح .
ونزرع قلوبنا بالأخوة الأبدية - وحلاوة المصير المشترك .
لقد كانت وحدة معاويه سكاناً وقيادة . محور النجاح الأول . ومضرب المثل على
انتزاع الحق . وطرد اليأس من قاموس العربية .
لم يكن الحدث سهلا ، بلا مأوى ، وبدون غطاء .
لم يكن الأمر سهلا . . .

ففي وقت تندثر فيه الجيوش العربية التي لا تملك حريتها والرعب والحصار والحكم العسكري .

وقف أهالي معاوية مارداً عنيداً . . .

يتحدون جدران الخوف ، والهزيمة العربية . . .

إن قصة معاوية درس جدير بالاحترام

وهي القرية العربية الوحيدة التي تهدمت عن بكرة أبيها ، وعادت وردة باسقة محاطة بحقول الألغام . تبعد اللغم وتعمر وتنمو . . .

عادت معاوية وإلى أين . . .

الى الروحة . . .

الى أرضها . . .

إلى روحها . . .

لتسطر أية لؤلؤية على جيد شعبنا ، وعلى جيد حكايات البطولة والصمود .

وليذكر كل مولود في معاوية أنه إبن بطل كبير ، انه رجل غير عادي . وجميل أن يذكر لي كافة المحدثين عرفاناً وحباً وتقديراً للسيدين المرحومين سعيد اغبارية وعبد الرؤوف محاميد ، وآخرون .

ممكن كان لهم شرف وضع التاج الملوكي على رأس معاوية .

## الحكم العسكري

رزحت معاوية مثل بقية مدننا وقرانا العربية ، تحت وطأة الحكم العسكري البغيض حتى سنة ١٩٦٦ .

هذه الحقبة القاسية التي لن ينساها صغير وكبير في القرية ، حيث أن الجرح لم يندمل .

وإبان الحكم العسكري ، كانت معاوية قرية مفصولة عن العالم الخارجي ، لا شارع ولا ماء ولا كهرباء ولا شوارع والوصول الى شارع وادي عارة مهمة عسيرة ، ومن ألم به ألم ، أو وقع في وضع خطير ، يقضي الساعات العسيرة ، حتى يصل الى أم الفحم ، مشياً على الأقدام أو محمولا أو محملا على دابة .

وعانى الأهالي من سياسة تمييزية باغية كغيرهم من الفلسطينيين في البلاد ، عوضاً عن السجن المحاصر .

وكانت معاوية تتبع لحاكم منطقة أم الفحم العسكري ، وأول صدمة كهربائية قاتلة كانت هدم القرية عن بكرة أبيها في أيار ١٩٤٩ هي الهدية الأولى من سلال الحكم العسكري ، وتشريد الأهل ، وطمس أثاثهم وأكلهم .

## ويحكي السيد محمد عبد الرؤوف محاميد ( أبو قاسم ) :

معيشتنا بقت عَ الطرش والزراعة .
صارت الصواري اتطارد أصحاب المواشي ، ويقدموهم للمحاكم . فرضوا علينا منع تجول .
اضطرينا انروح نشتغل في تل أبيب ، حتى بدون تصاريح لأنو التنقل خارج البلد بتصريح فقط ، انا من اللي راحو سنة ٥٠ و ٥١ مهرّب بدون تصريح .
حتى أنا تصاوبت وقتها بحادث طرق ، نقلوني ع مستشفى اليركون ، ومن المستشفى الى السجن في شمال تل أبيب لمدة يوم .
أخذوني عَ المحكمة ، وبعدين سفروني عَ مركز كركور ، وهناك كفلوني ، وأخلوا سبيلي ، وإجري مجبصنة .

وهيك اتحول أغلب الفلاحين لعمال ، ميشان لقمة العيش ، لأنهم أغلقوا أراضي وصادروا أراضي زراعية .

طبعاً وين بقى العمال يناموا ، في البيارات ومشردين تحت الشجر وفي زمن الحكم العسكري زادت المتفجرات وأكثرهم شباب زغار يعني ولاد صاروا معوقين بسبب القنابل اللي بنساها الجيش .

وبقينا نكتب عرايض ضد المتفجرات الموجودة في الحقول ، وتتفجر في الأولاد ، حياة صعبة بقت في زمن الحكم العسكري ، وصرنا أغلبنا عمال مشردين ، خاصة بالخمسينيات ، بقى الحكم العسكري يدخلوا ع دورنا ويفتشوا فيها . وأكثر مشكلة عانينا منها المناورات .

حققت معاوية انجازات كثيرة ، عبر مختلف المجالات ، وبدأ الجنين المحاصر وليداً يافعاً ، يسعى بكل طاقاته ليعيش مثل بقية الأطفال ، وعبر التمييز القاتل . وعبر النضال الدائم والتضحيات الجمّة من قبل الأهالي . خرجت بعض المشاريع الى النور ، وحصل تطور ثقافي متنامٍ ، في مقدمته المرأة وحقوقها وثقافتها . وللوصول الى المعلومات الدقيقة وزعت نموذج احصاء بمساعدة الأهالي للحصول على أدق المعلومات عن الوضع التعليمي العام . ومراحل نموّه وتطوره .

كل حق ناله أهل معاوية كان نتاج مطالبة وصمود .

ما زال الكثير أمام الأهل في المسيرة ولكن طريق الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة ، والأهل عبروا أميالا كثيرة ولا شك سينجحون في استمرار التقدم والالتصاق بالأرض .

## نموذج احصاء خاص

النموذج خاص من أجل احصائيات مختلفة واصدار كتاب حول قرية معاوية، أرجو المساعدة والتعاون من أجل مصلحة القرية . ومن أجل ان تكون المعلومات دقيقة وصادقة .

النموذج باشراف د. ماجد حردان اغبارية

---

١ـ اسم الزوج .................. تاريخ الولادة .................. المهنة ..................

الصف الذي أنهاه .................. الشهادة التي يحملها ..................

٢ـ اسم الزوجة .................. تاريخ الولادة .................. المهنة ..................

الصف الذي انهته .................. الشهادة التي تحملها ..................

---

٣ـ أفراد العائلة الذين يسكنون معك في نفس البيت غير اولادك مثل (أب، أم، أخ، أخت، آخرون) .

| الاسم | تاريخ الولادة | القرية | المهنة | الصف الذي انهاه | الشهادة التي يحملها |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ـ | | | | | |
| ٢ـ | | | | | |
| ٣ـ | | | | | |

---

٤ـ أفراد العائلة الذين يسكنون في البيت ابن، ابنة، غير متزوجين .

الاسم ـ تاريخ الولادة ـ المهنة ـ صف ابتدائي ـ ثانوي ـ جامعي ـ شهادة عليا حصل عليها

١ـ

٢ـ

٣ـ

٤ـ

٥ـ

---

٥ـ أحد افراد العائلة قد توفي من ٨٨/٩/١ ـ ٨٩/٨/٣١ .

مع الاحترام
تيسير خالد اغبارية

# عبدالكريم

## محمد سعيد

## اغبارية : ( ١٩٣٣ )

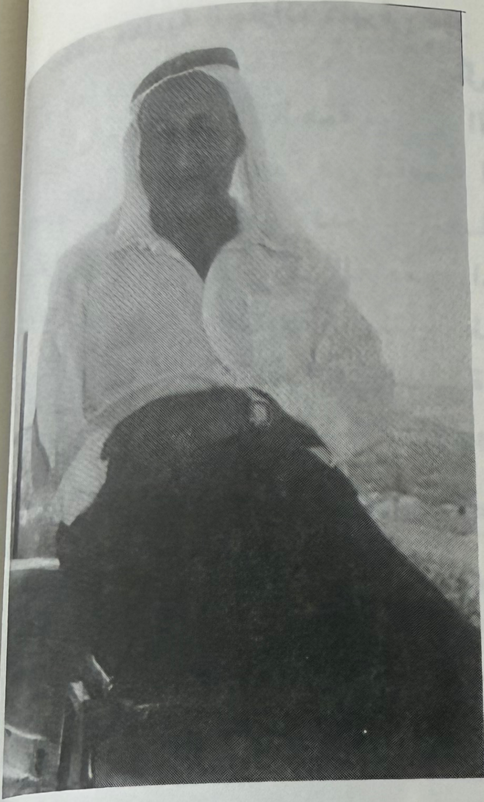

وهو معتمد القرية منذ سنة ١٩٦٣ ، حيث في هذه السنة تم الغاء نظام المخاتير في القرى العربية . وتعيين وانتخاب مجالس محلية عربية وتعيين معتمدين للقرى العربية الصغيرة .

فكان مختار معاوية السابق المرحوم سعيد عبدالكريم أبو علوة اغبارية والد المعتمد الحالي .

ويعمل المعتمد حسب اتفاقية مع وزارة الداخلية تتجدد كل ستة شهور بشكل أوتوماتيكي ، ومنصب المعتمد هو منصب رسمي يمثل القرية أمام الوزارات . وينال مصروفات شهرية بمقدار ٣٠٠ شيكل .

**ويحكي أبو خالد :**

« لقد تقدمتُ بطلب ، ووقع أغلب الناس على مزبطة وبعثوها لوزارة الداخلية ، والتواقيع كأنها تصويت . حاكم اللوا بعثني عَ القدس ، عند شحرور من وزارة الداخلية وعملوا معي اتفاقية لمنصب المعتقد » .

* إن قرية معاوية ما زالت تسير حسب نظام المعتمد ومثلها زلفة ومشيرفة وسالم ومصمص من قرى أم الفحم ، وهناك مطالبات سكانية وعرائض لإقامة مجالس محلية منتخبة ، ولكن وزارة الداخلية تدير ظهرها للمطالب ، وذلك توفيراً على نفسها من المبالغ التي يجب أن تخصص لقرية مثل معاوية ، فكل مشروع ينفذ في معاوية اليوم يكون غالباً على حساب جيوب السكان وقوت عيالهم .

### التلفون

وفي ١٩٨٣/٥/١٧ توجهت عضو الكنيست شوشانة أربلي الموزيلنو في استجواب رقم ٢٦٧٣ الى وزير الاتصال مردخاي تسبوري حول عدم البدء في تركيب شبكة الهاتف في معاوية كما كان معلناً في بداية نيسان ١٩٨٣ . وذلك طبقاً لرسالة المربي حسين سعيد محاميد : وفي ١٩٨٣/٧/١١ . جاء في رد الوزير « أن عدم ربط

القرية بشبكة الهاتف يعود ، إلى حرب سلامة الجليل وأحوال الطقس في الشتاء وأسباب أخرى

وسيبدأ بتنفيذ المشروع ضمن الخطة للسنة المالية» ١٩٨٤ كما وأرسلت جبهة معاوية الديمقراطية في ١٩٨٣/٤/١٩ » رسالة الى مردخاي تسبوري .

«في الجواب الذي تلقيناهُ من مستشار الوزير ، وممثلي وزارة الاتصال في ١٩٨٢/٣/٣ ، ١٩٨٢/٣/١٧ ، ١٩٨٣/١/٣١ وحتى الآن لم ينفذ شيء وفي ١٩٨٣/٥/١ جاء في رد الوزير طلبنا الفحص ثانية للوضع من أجل الإسراع في تنفيذ تركيب شبكة الهواتف .

حتى ١٩٨٦ كان في معاوية شبكة مختصرة للهواتف ، حتى من المتعذّر تسميتها بشبكة . حيث كان أربعة خطوط اثنان للمعتمد واثنان لاستعمال الجمهور .

وخلال الحفل بالخطوط الأربعة اعطى الوزير أمنون روبنشتاين - وزير الاتصال آنذاك ١٣ خطاً جديداً .

وحين تحولت «بيزك» الى شركة ، وصل تعداد الهواتف الى اكثر من خمسين هاتفاً . وفي الآونة الأخيرة جهزت شركة «بيزك» شبكة جديدة ومتطورة حيث ستَسنح الفرصة لأغلب البيتوت بمد خط هاتف .

وهكذا أخيراً وبعد أربعين عاماً ونيف من قيام الدولة تحظى معاوية بإمكانية الاتصال مع العالم الخارجي ، بعد سلسلة دؤوبة من الاتصالات والمراسلات من أهالي معاوية .

## شبكة مجاري متواضعة

يوجد شبكة مجار محلية ، وهذه الشبكة تم تخطيطها وتنفيذها من قبل السكان ، بدون أي دعم من أي مصدر حكومي كان ، وهي ليست شبكة رسمية وإنما تحل الى حد ما مشكلة المياه السائبة في الشوارع وهي شبكة مؤقتة . حتى حصول معاوية على شبكة رسمية ومخطط لها رسمياً وترتبط مع خط المجاري الرئيسي

# معاوية جمعية تعاونية لتزويد مياه الشرب في معاوية م.ض

ويحدث المربي علي احمد اغبارية ١٩٣٩ ، وهو أول معلم من سكان قرية معاوية ، والشخصية المركزية في إدارة الجمعية حيث شغل أمين الصندوق منذ تأسيسها حتى مطلع العام الحالي ١٩٨٩ . عمل مجاناً وناضل طويلا نضالا دؤوبا ليصل الماء الى كل حلق ، وإلى كل بيت ، ويحفظ له الأهالى أمانة إخلاصه وتضحياته .

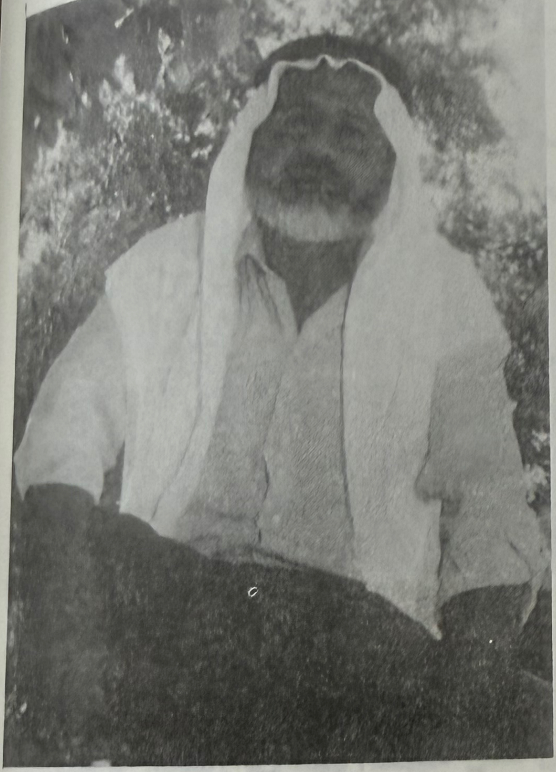

## ويحكي المربي علي :

«في السابق كانت النساء تجلب المياه من عيون الماء . فهناك عدة عيون العين الغربية ، عين الغدران ، عين أبو صبّاح ، وكذلك بقوا يوردوا الغنم للشرب منها .

بقي حالنا حتى عام ١٩٨٢ ، واجتمع الأهالي وشكلنا جمعية تعاونية تقريباً من ١٥٠ مساهم . وصمم الجميع على إيصال المياه الى كل بيت عن طريق شبكة مياه حديثة ، وحقنا في العيش الكريم .

بدأنا بعد تأسيس الجمعية بالمطالبة في تزويدنا بالمياه من شركة مكوروت . ومكوروت بقيت تماطل وقتاً طويلا ، تحت حجة أن هناك مشكلة ويحتاج الأمر إلى وقت لعمل خط ٦ إنش من أجل الري والشرب واحتجينا انا بدنا مياه للشرب وبسرعة .

بدينا نجمع الأموال من الناس ، وعملنا الشبكة الداخلية وجبنا المهندس صديق من حيفا ، ويوسف ذيب وهندسوا الخط داخل القرية .

بعد إتمام الشبكة أخذنا نطالب مكوروت بتزويدنا بالمياه ، وافقوا على ٢٠ الف كوب ، قسم للزراعة والمواشي والأراضي وقسم للشرب .

كل الخط الداخلي ع حساب البلد ، مكوروت بس مدت الخط الرئيسي حتى أول البلد ، واشتركنا معها ودفعنا ٢٢ الف ليرة سنة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ والمياه دخلت القرية سنة ١٩٧٥ بعد انتهاء المشروع ، بدأ الإعداد لحفل تدشين . شاورنا دائرة الزراعة والهستدروت ، والطرفين كل واحد منهم طلب انو الدعوة تكون باسمو والله عجيبة... احنا نتعب والمصاري مصارينا وحضرتهم متقاتلين على الاستيلاء على الافتتاح والتدشين ، رفضنا ذلك ، ومعملناش حفلة ومن وصول المياه ، صار عنا موظف رسمي

للجباية رفعت جميل، ولتصليح الشبكة وربط الخطوط وبوظيفة جزئية اما جباية الأسهم أنا كنت أمين الصندوق. أقوم بكل الأعمال ومراجعة البنوك والدوائر تبرعاً، وكذلك أعضاء الجمعية اللي منهم كان فعّال.

صعوبات كثيرة تواجه العمل، الصعوبة في الجباية، ديون أسهم، ديون ثمن مياه، شيكات راجعة طول الوقت واحنا نطالب بزيادة حقنا في المي، بدينا بعشرين الف كوب ووصلنا حتى نهاية ١٩٨٨ الى ٦٦ الف كوب.

وكل ما يتجمع عنا مبلغ كنا نشتري اسهم للقرية، ونطالب بامتياز لمياه الزراعة ودايماً نلقى الرفض.

احنا بحاجة ماسة لسقي المواشي، وطبيعي أنا نتجاوز المخصص إلنا لأنو احنا والمواشي والأرض بنوخذ من مياه الشرب، وميكوروت مبسوطة بدها غرامات.

المشروع كلفنا بوقتوا ١٤ الف حفريات وشبكة أيضاً ١٤ ألف. وهيك وفرنا عَ البلد عشرات الآلاف الليرات».

## ويحكي السيد محمود عبدالرؤوف حاج طه محاميد (١٩٤١):

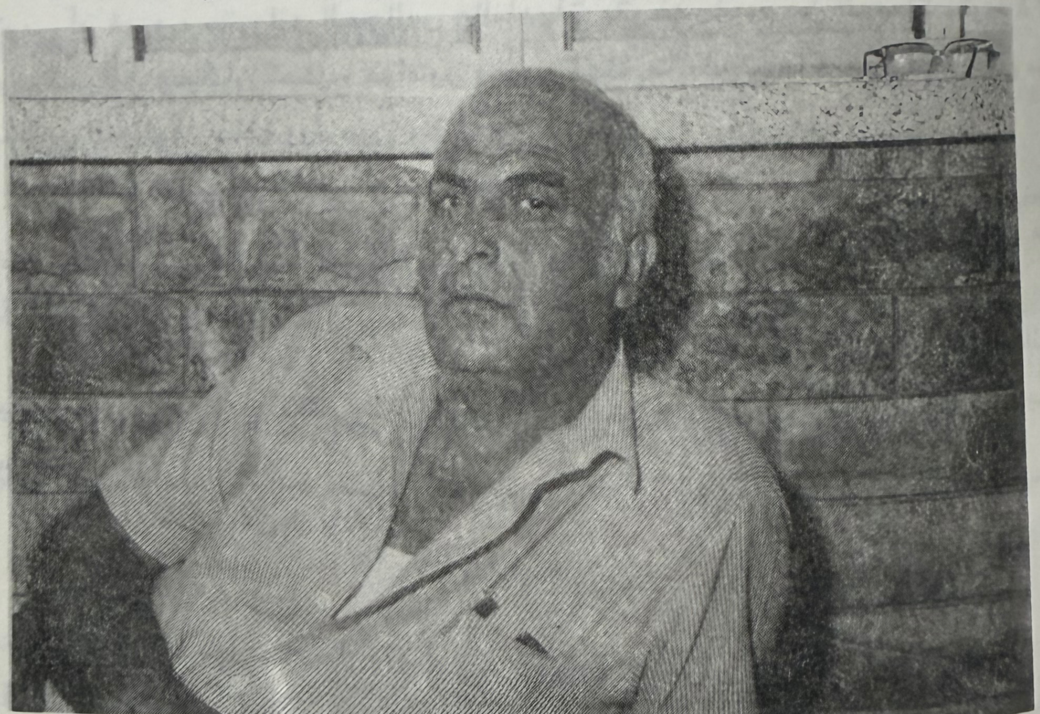

وهو أمين صندوق الجمعية الحالي وموظف فيها منذ العام الحالي ١٩٨٩ بدأت عملي في ١٩٨٩/١/١ كموظف وكأمين للصندوق منتخب من قبل المساهمين، وحصة القرية من المياه بقت ٦٥ الف كوب، منها ٥٦ للشرب وتسعة للزراعة وتبين انو استعملنا ٨١،٢٤٠ كوب يعني زيادة عن الخصص ١٦،٣٤٠ كوب وهيك طلبوا منا غرامة ٩٨٢٧ شيكل وفي ١٩٨٩/١/١٩ كتبا رسالة الى دائرة الزراعة وفي النهاية رجّعوا الغرامة وخصصولنا:

٨٠ الف كوب
٦٥ الف كوب للبيوت والخدمات
١٠ آلاف كوب للمدرسة والحدائق
٧ آلاف كوب للملعب

طبعاً احنا اعتمدنا في المطالبة على إنو في البلد في اكثر من ٣ آلاف راس غنم. وفيه ملعب كرة قدم مزروع عشب أخضر، ومدرسة وجامعين وغيرو، وانو في منع للمواشي انها تشرب من عيون المي، في المناطق ١٠٥ و ١٠٩ وصار مضايقات كثيرة، وهذا الوضع زاد خاصة بعد مغادرة الجيش لأراضي المل في الجليل وفي ١٠/١٢/١٩٨٨ توجت لجنة مربي المواشي لدائرة الزراعة بطلب فتحات مي خاصة، دائرة الزراعة وافقت مكوروت عارضت فتح فتحات جديدة لكل بيت - يملك مواشي. وقالت المي ما بتكفي.

والرد بقى في ١٥/١/٨٩ :

«اننا لا نستطيع تخصيص مياه للزراعة لمعاوية بسبب قلة موارد المياه، وضعف المضخة والمواسير». طبعاً الجمعية ما بتوخذ اي هبة او مساعدة من اي مصدر حكومي أو غيرو، حتى انو المجالس والبلديات بتوخذ خصم من الدفعات بقيمة ٨٪ بسبب السيلان وميشان تصليح مواسير وغيرو احنا ما بنوخذها، ليش احنا أغنى من المجالس المحلية. حقنا ورايحين انطالب فيه.

واستطاعت الجمعية تغيير أربع خطوط في طول ٣٥٠ م.

في الجمعية في ٣٥٠ فتحة مي، يستعمل منها اليوم ٣٣٠ فتحة في ناس من خارج معاوية يعني من أم الفحم أخذوا فتحات وبعدهم ما استعملوها.

ومخصصات المي من ١/٩/١٩٨٩ ٣ كوب للغنم و ٥ كوب للبقر. رغم انو دائرة البيطرة قررت ٧ كوب للغنم و ١٠ كوب للبقر، بس مكوروت رافضة بنفس الحجات السابقة.

أما مية الشرب من ٨/١٩٨٩

| | | |
|---|---|---|
| ١-٢٥ كوب | - | شيكل للكوب |
| ٢٦-٤٠ | - | ١،٥ شيكل |
| ٤٠ | - | ٢ شيكل. |

جمعية معاوية، هي جمعية تعاونية تعقد اجتماعاً سنوياً وتنتخب إدارة ولجنة مراقبة. وهي خاضعة لمراقبة اتحاد مراقبة المؤسسات التعاونية للعمال والفلاحين العرب م.ض التابعة للهستدروت.

أول اجتماع انتخابي كان في ١٩/٤/١٩٧٣.

الهيئة الإدارية: محمد سعيد اغبارية (رئيس)، علي أحمد اغبارية (أمين

صندوق)، تيسير سعيد محاميد، سليمان سعيد اغبارية، رفعت جميل محاميد، مصباح خالد يوسف، خالد محمد سكران، ولجنة المراقبة، محمد توفيق محاميد، يوسف توفيق محاميد، محمد أحمد محاميد، محمد خضر اغبارية، علي فياض حاج ابراهيم.

اما إدارة الجمعية الحالية المنتخبة:

حسن داهود (رئيس) - ماجد نجيب (سكرتير) - محمود عبد الرؤوف (أمين صندوق) - محمد عبد الكريم اغبارية.

ولجنة المراقبة: مصطفى عبد الرؤوف محاميد، محمد توفيق يوسف محاميد، يوسف حسن محاميد.

## الكهرباء

٣٤ عاماً تمضي على معاوية، تمضي على الأطفال والعُجّز والكبار، وهم توأم سيان مع العتمة.

ينظر الأطفال الى الكيبوتسات المجا ورة، ويتساءَلون، لماذا لا نستطيع أن نلعب ليلا تحت الأضواء.

ويحملق الطالب في كتابه ليقرأ سطوره الدفينة بين ثنايا القنديل والضو واللكس وربما الشموع والنساء والرجال يُحطبون لأجل اعداد النار في البيت أو على ببور الكاز (بريموس).

يسمعون بالتلفاز، ويتدفقون الى بيت يشغله على موتور كهربائي وراديو لا يتحرك إلا بإذن البطارية يقعون تحت رحمة برد الشتاء وحرارة الصيف دون وسيلة مقاومة.

وطال انتظار الفرج، ولا مجيب

واضطر الأهل اقتناص لقمة العيش من أفواه الصغار ليساهموا في إيصال الكهرباء الى بيوتهم، ليدفعوا من الإبرة الى الطيارة، كي تلحق معاوية بالركب فإذا ارادت الحكومة تركها تغوص في العتمة لحاجات في نفس يعقوب. كان الرد وحده الأهل وكل مساهمة الحكومة كانت المشاركة في حفل الإضاءة؟!! وكأن شبكة الكهرباء هبة حكومية، يبحثون عن إضاءة يظنون أنها لا تكشف عوراتهم. وحدة معاوية النموذجية أصبحت هي العنوان.